

جينالوجيا محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية بالمكتبات العمومية
Genealogy of Media and Information Literacy in Public Libraries

تاريخ الإرسال: 2024/12/26 تاريخ القبول: 2025/08/06 تاريخ النشر: 2025/10/28

دموش أوسامة¹

¹ جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، EMAIL: demouche31@outlook.com

الملخص:

يشكل مفهوم محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية بصيغته المركبة التي تمزج بين المهارات الإعلامية، والمعلوماتية، والرقمية، تحديًا مفاهيميًا ومهنيًا داخل بيئة المكتبات العمومية لاسيما بالنسبة للدول السائرة في طريق النمو. تهدف هذه الدراسة إلى تقديم مقارنة جينالوجية للمفهوم من خلال تتبع تطوره داخل المكتبات باعتبارها فضاءات نشأت تاريخيا لمجابهة الأمية، مع التركيز على أبعاده النظرية وأدوات تفعيله ميدانيًا. اعتمد البحث على المنهج الوصفي وتحليل الوثائق لرصد التحولات النظرية والممارسات التطبيقية ذات الصلة بالمفهوم. وقد كشفت الدراسة عن تباين في فهم وتطبيق المفهوم بين المكتبات العربية ونظيراتها الغربية، رغم الرصيد المؤسسي الغني للمكتبات العربية في محو الأمية التقليدية. وعليه، توصي الدراسة بضرورة الاستثمار في هذا الرصيد المؤسسي وتحديثه، عبر تطوير برامج مهنية متخصصة، وتكييف النماذج الدولية وفق الحاجات والسياقات المحلية، بما يعزز دور المكتبة في مجابهة الأمية الرقمية.

الكلمات المفتاحية: جينالوجيا؛ محو الأمية الاعلامية المعلوماتية؛ المهارات

المؤلف المرسل: دموش أوسامة، الإيميل: demouche31@outlook.com

Abstract:

The concept of media and information literacy, in its complex form that blends media, informational, and digital skills, poses both conceptual and professional challenges within public libraries, particularly in developing countries. This study aims to provide a genealogical approach to the concept by tracing its evolution within libraries as institutions historically established to combat illiteracy, with a focus on its theoretical dimensions and tools for field implementation. The research adopts a descriptive method and document analysis to trace theoretical transformations and practical applications related to the concept. The findings reveal a noticeable gap in how the concept is understood and implemented between Arab libraries and their Western counterparts, despite the rich institutional legacy of Arab libraries in combating traditional illiteracy. Accordingly, the study recommends investing in and updating this legacy through the development of specialized professional programs and adapting international models to local needs and contexts, thus reinforcing the library's role in addressing digital illiteracy.

Keywords: Genealogy; Media and Information Literacy; Media Skills; Information Skills; Public Libraries.

1. مقدمة:

يُشكّل محو الأمية بمختلف تمظهراته وتحولاته التاريخية أحد الركائز الأساسية التي أنشئت وتطورت لأجله فكرة المكتبات العمومية في المجتمعات الحديثة والمعاصرة، ولذلك تسعى جميع الجمعيات المهنية والمنظمات الدولية التي تعنى بالمكتبات ومؤسسات المعلومات - مثل اليونسكو (UNESCO)، والاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (IFLA)، والجمعية الأمريكية للمكتبات (ALA)، والاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (AFLI) - إلى إبراز الدور الحيوي الذي اضطلعت به هذه

المؤسسات داخل المجتمعات في مواجهة ظاهرة الأمية بصيغها التقليدية (الاسيما مهارات القراءة والكتابة)، والتي تُعبر عنها التسميات التاريخية التي أُطلقت عليها كـ " المكتبات الشعبية "، و " مكتبات البلديات "، " المكتبات العمومية " أو " العامة "، و " مكتبات المطالعة العمومية "، حيث يندرج تحت هذه التسميات دلالات وقيم عميقة أشار إليها بشكل صريح البيان التأسيسي المشترك لليونسكو والإفلا في 1994، والتي ترتبط بمفاهيم الانفتاح، والتشاركية، والمجانية، والحق في الوصول إلى المعرفة، مما يرسخ حضورها كمؤسسات لمحو الأمية والتعليم مدى الحياة (اليونسكو والإفلا، 1994).

تفرض التحوّلات التكنولوجية المتسارعة إعادة تعريف الأمية داخل هذه الفضاءات بما يتجاوز حدوده التقليدية القائمة على العجز عن القراءة والكتابة، نحو أشكال أكثر تعقيداً تُعرف اليوم بـ " الأمية الإعلامية والمعلوماتية " (Media and Information Illiteracy)، وقد أفرزت هذه التحوّلات تحديات غير مسبقة، تمثلت في ضعف القدرة على التحقق من المعلومات، وصعوبة التمييز بين المصادر، والعجز عن فهم آليات عمل الوسائط الرقمية الجديدة ولغاتها البرمجية أو خوارزمياتها المتغيرة، وهو ما يستدعي قراءة جينالوجية لمفهوم محو الأمية داخل المكتبات العمومية، تنطلق من تتبّع مساراته التاريخية، ورصد تحولاته الخطابية، وتفكيك بنيته المفاهيمية في سياق التغييرات الاجتماعية والتكنولوجية، لفهم كيف أعادت البيئة الرقمية إعادة تشكيل معايير الكفاءة المعلوماتية، وكيف أصبحت المهارات المرتبطة بالتربية الإعلامية والمعلوماتية (Éducation aux Médias et à l'Information – EMI) مكوّنًا محوريًا في خطاب محو الأمية داخل هذه المؤسسات.

نسعى من خلال هذه الورقة العلمية إلى مساءلة الدور الجديد المنوط بالمكتبات العمومية في مواجهة الأمية الإعلامية والمعلوماتية، وذلك من خلال إبراز المشروعية العلمية والمهنية التي تؤهل هذه المؤسسات لتبني هذا التحول بوصفه امتدادًا طبيعيًا لوظيفتها التاريخية في محو الأمية، غير أن هذا الامتداد يفرض اليوم على القائمين عليها ضرورة إعادة صياغة خطاباتهم وممارساتهم المهنية بما يواكب طبيعة الأمية المركّبة التي تفرضها البيئة الرقمية، ويكرّس حضورها الدائم كمؤسسة فاعلة في تحقيق التمكين المعرفي وتعزيز التعلم مدى الحياة في الفضاء الرقمي، وعليه تم بهذه الدراسة استنباط

مجموعة من الممارسات المعاصرة لمحو الأمية الجديدة، وذلك من خلال تحليل تجارب عدد من المكتبات الرائدة في هذا المجال وفي مقدمتها المكتبة العمومية للمعلومات - مركز بومبيدو BPI، والتي يُفترض أن تساهم في تصور أساسيات صياغة برامج محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية تستجيب لسياقات المكتبات العمومية داخل المجتمعات العربية، والتي تمر هي الأخرى بتحولات رقمية متسارعة ينتج عنه بالضرورة تحديًا متناميًا يتمثل في مواجهة الأشكال الجديدة والمتصاعدة من الأمية ذات الطابع الإعلامي والمعلوماتي.

استنادًا إلى ما سبق عرضه من معطيات ومفاهيم تأسيسية، ومن أجل مقارنة الموضوع محل الدراسة ضمن إطار علمي منضبط، تم العمل على بلورة مجموعة من التساؤلات التي من شأنها تحديد ملامح الموضوع ورسم حدوده المعرفية والمنهجية، وقد جاءت على النحو الآتي:

- كيف يساهم التتبع الجينياالوجي في فهم تطور مفهوم محو الأمية داخل المكتبات العمومية في ظل التغيرات الرقمية؟

- ما هي الأبعاد والحدود المفاهيمية لمحو الأمية الإعلامية والمعلوماتية؟

- ما هي أبرز الأدوات والموارد التي يستعين بها المكتبيون في السياق الراهن لتنفيذ برامج محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية؟

- ما هي أبرز التجارب الدولية الناجحة في محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية التي يمكن اعتمادها داخل المكتبات العمومية العربية؟

أهداف الدراسة:

- تحليل المسار الجينياالوجي لمفهوم محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية داخل المكتبات العمومية.

- تحديد الأبعاد والحدود المفاهيمية لمحو الأمية الإعلامية والمعلوماتية، ورصد موقعها ضمن أدوار المكتبات العمومية المعاصرة.

- رصد الأدوات والموارد المعرفية والتقنية التي يوظفها المكتبيون في تصميم وتنفيذ برامج محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية داخل المكتبات العمومية.

- استعراض تجارب دولية رائدة في مجال محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية، وتحديد آليات الاستفادة منها في بناء نماذج قابلة للتكييف داخل المكتبات العمومية العربية.

منهج الدراسة:

اعتمدنا بهذه الدراسة على المنهج الوصفي بوصفه الإطار المنهجي المناسب لتحليل الظاهرة موضوع البحث، كما تم استخدام تحليل المصادر والوثائق كأسلوب رئيسي لجمع البيانات، من أجل تتبع التطورات التي طرأت على مفهوم محو الأمية داخل المكتبات العمومية، حيث يعتمد تقديم مفهوم جديد للمهنيين أو الدعوة لتبنيه على قدرتنا في ربطه بالمفاهيم أو بالممارسات الواردة والمتفق عليها سابقا داخل المهنة خاصة إذا تعلق الأمر بمفهوم معقد كـ "محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية"، والذي يمزج بين مهارات الإعلام، ومهارات المعلومات، والمهارات الرقمية. كما أن محاولات ادخال مفهوم جديد أو اعتماده داخل المهنة لا يقتصر فقط على شرحه وتفسيره من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية بل يجب توفير الأدوات والوسائل التي تسمح لهؤلاء المهنيين بترجمته على أرض الواقع، وهو ما مكننا منه المنهج الوصفي وأسلوب جمع البيانات، حيث تم وصف وتحليل مجموعة من التجارب الرائدة في مجال محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية داخل المكتبات العمومية، بما يساعد على فهم سبل تكييف هذه الممارسات ضمن سياقات أخرى.

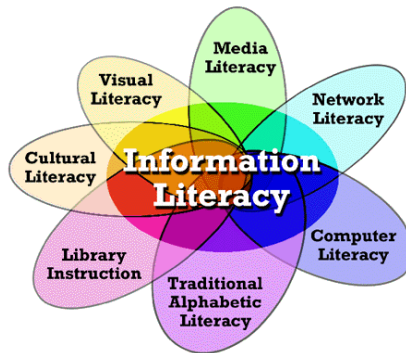
2. جينياالوجيا محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية بالمكتبات العمومية:

يعتبر مفهوم محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية وليد مشروع Education aux médias et à l'information (EMI) المتداول داخل الدول الناطقة بالفرنسية، أو Media and Information Literacy (MIL) المتداول داخل الدول الناطقة بالإنجليزية والذي تروج له المنظمات الدولية التي تعنى بالمكتبات ومؤسسات المعلومات وعلى رأسها اليونسكو والإفلا منذ 2010 (Moeller, Ammu, & Jesús, 2011).

قد يكون مفهوم محو الأمية سابق وراسخ داخل المجتمعات تاريخيا، إلا أن ما يحمله المشروع الجديد للتربية الإعلامية والمعلوماتية يجعل منه غامضا ومعقدا في الكثير

من الأحيان، حيث نتساءل فيما إذا كنا قادرين على استغلال الأصول التاريخية لتقارب مفهوم " التربية الإعلامية " ومفهوم " التربية المعلوماتية " لتوظيف هذا الاصطلاح الجديد، أو أن نتحدث عن مجالين مختلفين مستمرين في صراع البقاء والقيادة " محو الأمية الإعلامية " و/أو " محو الأمية المعلوماتية "، وهل يتم التعامل مع بيئات الويب المختلفة على أنها وسائل إعلام، أو معلومات، أو دعائم رقمية ويعبر عن ذلك Olivier Le Deuff بـ " querelle des littéracies "

الصورة رقم 01: تمثل زهرة محو الأمية المعلوماتية



المصدر: (Deuff, 2012)

حاول Bawden شرح وتفسير ما لا يقل عن ستة فروع لأشكال محو الأمية والتي تندرج تحت كائن حدودي يعرف بـ " محو الأمية المعلوماتية "، وقد ضمنها بالجدول التالي:

الجدول 01: يحدد ويميز بين أنماط محو الأمية المعلوماتية

نوع محو الأمية Literacy	مصطلحات قريبة أو مشتقة Termes proches ou dérivés	الترجمات المحتملة Traduction possible
محو الأمية المعلوماتية Information literacy	Informacy Infoliteracy	- Maîtrise de l'information - Culture informationnelle - Education à l'information

محو الأمية الحاسوبية Computer literacy	IT/information - technology/electronic /electronic information literacy	Maîtrise - التحكم في تقنيات الإعلام الآلي informatiques. des technologies Culture - ثقافة الاعلام الآلي informatique
محو الأمية النقدية Critical literacy	Critical thinking	Education critique - التربية النقدية Esprit critique - التفكير النقدي
محو الأمية المكتبية Library literacy	Library/bibliographic instruction	التكوين في البحث داخل المكتبات Formation à la recherche en bibliothèque
محو الأمية الإعلامية Media literacy	New media literacy	Education aux - التربية الاعلامية médias
محو الأمية الشبكية Network literacy	Internet literacy, hyper-literacy, bit literacy	Maîtrise des - التحكم في الشبكات réseaux Culture des réseaux - ثقافة الشبكات
محو الأمية الرقمية Digital literacy	Digital information literacy /e-literacy8	Culture numérique - الثقافة الرقمية Cyberculture - الثقافة السيبرانية
محو الأمية البصرية Visual literacy		Culture visuelle - الثقافة البصرية Éducation à - التربية على الصورة l'image
محو الأمية الاجتماعية Social literacy	Participatory media literacy -Participation literacy -Tag literacy	- الثقافة التشاركية في وسائل الاعلام Littératie de participation (aux medias)
محو الأمية المتعددة Transliteracy	MIL (Media and Information Literacy)	- التعددية في التمكّن - الثقافة الإعلامية والمعلوماتية Translittératie - Culture de l'information et des médias - Littératie des médias de l'information

المصدر: (Deuff, 2012)

يوضح الجدول الشارح للصورة رقم 01 التنوع، والتعدد، والتقارب في نفس الوقت بين فروع محو الأمية، كما تعكس بالسياق نفسه مركب الأعْلُوِيّة "supériorité" أو صراع القيادة "leadership" والمنسل من مواقف تاريخية وابستمولوجية لا تزال محل جدال ونقاش؛ ولعل هذا ما يجعل "محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية" مادة للمعالجة، والنقاش العلمي، والفكري، والمعرفي بين الأساتذة والباحثين، وكما يشير Henry Jenkins في كتابه الموسوم بـ "La culture de la convergence - Des médias au transmédia" إلى أن الشكل الجديد لمحو الأمية يوقظنا من وهم التعامل مع الجيل الحالي من الشباب على أنهم مواطنين رقميين، حيث تؤكد المعارف الجديدة التي تنطوي تحت هذا المصطلح على ضرورة اكتساب مهارات تتعلق بانتقاء المعلومات، وأخرى ترتبط بمعرفة كيفية انتاجها أو نشرها على حد سواء، وهذا ما يفتح المجال للمتخصصين في علم المكتبات وعلوم المعلومات للتدخل، والذين يبحثون بدورهم عن التجديد في المفاهيم والمصطلحات، والممارسات التي يبني عليها هذا الحقل ويوظفها، ومحاولة تكييفها مع متطلبات كل عصر ليعطوا بذلك القدرة والشرعية لفضاءات المعلومات على الاستدامة والتعايش مع جميع التحولات البنيوية، والحضرية، والتكنولوجية التي تمر بها المجتمعات.

ارتبط مفهوم "محو الأمية" بأسس وقواعد المكتبات عبر التاريخ وقد جاء بارزا في أعمال الكثير من المؤرخين للكتاب والمكتبات وعلى رأسهم Bruno Liesen (1970)، و Richter Noë (1978)، و Martine Poulain (1992)، و Michael. H Harris (1999)، والذين أكدوا في مواضع كثيرة بأعمالهم على مهمة الجيل الأول للمكتبات العمومية والتي أخذت تسميات كثيرة تخضع للتنظيم السياسي، والثقافي، والاجتماعي لكل دولة كـ "الشعبية"، و"المقاطعات"، و"الاشتراكية"، و"الاجتماعية"، حيث ارتبطت هذه الفضاءات في ثقافة جميع هذه المجتمعات حسب هؤلاء المنظرين بتشجيع القراءة والمطالعة كآلية للتعليم، وبلوغ مستوى من الاستقلالية الفكرية، والتفكير النقدي، وحرية البحث والاكتشاف، وكان الهدف الأسى لهذه المكتبات هو التخلص من مخاطر الجهل والامية واللذان ينعكسان على الأفراد أولا، ثم على الجماعة والمجتمع (Morel, 1909). بالرغم من المحاولات المبكرة لربط المكتبات بمفهوم محو الأمية إلا أنه ظل غير واضح في تراث هؤلاء المنظرين لغاية العصر الحديث والذي عرف نشأة جيل جديد للمكتبات

العمومية " أو " العامة "، حيث برز وتطور هذا النوع من المكتبات بشكل قوي خلال القرنين 19 و20. (دموش و عبد الإله، 2023)

يحمل مفهوم " العمومية " المستخدم بالمغرب العربي، أو " العامة " المستخدم بالمشرق العربي في طياته معاني ودلالات فلسفية، وثقافية قوية لهذا النوع من فضاءات المعلومات المستحدث بالمجتمعات المعاصرة، حيث يخرج لفظ العمومية المكتبات من كونها أماكن للعلماء ليجعل منها أماكن للديمقراطية، والتشارك، وتحرير وتنوير الفكر العمومي، وقد جاء في بيان اليونسكو " [...] تتيح الوصول إلى المعارف والمعلومات والأعمال الإبداعية من خلال مجموعة من الموارد والخدمات التي تؤدي إلى جميع الأعضاء، بغض النظر عن العنصر أو الجنس أو الدين أو اللغة أو العجز أو المكانة الاقتصادية أو الوظيفية أو المستوى التعليمي " (اليونسكو و الإفلا، 1994).

شكلت الوظائف التعليمية ومحو الأمية أحد الركائز الأساسية لممارسة العمل الديمقراطي داخل المكتبات خاصة في الفترة التي انتشر فيها المنتخبون الأمريكيون الذين كانوا يقدمون معلومات خاطئة، وساد التلاعب واللامبالاة، ويؤكد على هذا Michael Gormen من خلال وصفه للدور الذي قامت به المكتبات العمومية الأمريكية في إنشاء مواطن واعي، فالمواطن الجاهل هو خطر للديمقراطية (Tim، 2014)، وهو ما تؤكد عليه اليونسكو في مقدمة بيان 1994 والذي تضمن ما يلي " حرية المجتمع والأفراد وازدهارهم ونموهم قيم إنسانية أساسية. ولا يمكن تحقيقها إلا عن طريق قدرة المواطنين المستنيرين على ممارسة حقوقهم الديمقراطية وأداء دور فعال في المجتمع. والمشاركة البناءة وتنمية الديمقراطية مرهونتان بتوافر تربية سليمة وبالانتفاع الحر واللامحدود بالمعرفة والفكر والثقافة والمعلومات"، وتضيف بنفس البيان " المكتبات العامة [العمومية] هي من الشروط الأساسية لاكتساب العلم مدى الحياة، والاستقلال في اتخاذ القرار، والتنمية الثقافية للأفراد والجماعات ".

لا يمكن تبرير هذا الارتباط الجيني فقط بالدور الذي لعبته المكتبات منذ القديم في محو الأمية، بل كان للعلماء المساهمين في وضع أسس وقواعد المكتبات دور كبير في استوحاء أحد أهم قوانين محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية المعاصرة، حيث قامت اليونسكو باستلهاً هذه القوانين من الخبر في شؤون المكتبات شيالي راماريتا رانجاناثان

S. R. Ranganathan والذي عرف بوضعه لخمسة قوانين في 1931، تم تكييفها وتعديلها لتكون بمثابة أدلة ارشادية لجميع أصحاب المصلحة في تنفيذ محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية (ويلسون و جوردون، 2023)؛ قمنا على هذا الأساس بتصميم الجدول أدناه والذي يجمع بين القوانين الخمسة بالمكتبة والقوانين الخمسة للدراية الإعلامية والمعلوماتية، حيث يصبح بهذا الشكل الاستيعاء الذي قامت به اليونسكو واضحا وبارزا. الجدول 2: يوضح القوانين الخمسة للدراية الإعلامية والمعلوماتية المستوحاة من قوانين

رانجاناثان في علم المكتبات (1931)

القوانين الخمسة لمحو الأمية الإعلامية والمعلوماتية Five Laws of MIL	القوانين الخمسة في علم المكتبات Five Laws of Library Science	
المعلومات، والاتصالات، والمكتبات، والاعلام، والتكنولوجيا، والانترنت وغيرها من مزودي الانترنت هي لاستخدامها في الانخراط المدني الهام والتنمية المستدامة. إنهم متساوون في المكانة وليس هناك ما هو أكثر ارتباطا من الآخر أو يجب معاملته على هذا النحو.	الكتب وجدت للاستخدام لا للتخزين	القانون الأول
كل مواطن هو صانع للمعلومات/المعرفة وله رسالة. يجب تمكينه للوصول إلى معلومات/معرفة جديدة والتعبير عن نفسه. الدراية الإعلامية والمعلوماتية هي لجميع الرجال والنساء على قدم المساواة - وهي حلقة وصل من حقوق الانسان.	لكل قارئ كتابه	القانون الثاني
المعلومات والمعرفة والرسائل ليست دائما ذات قيمة محايدة أو مستقلة عن التحيزات. يجب أن يجعل أي تصور للمفاهيم، واستخدام، وتطبيق الدراية الإعلامية والمعلوماتية، هذه الحقيقة شفافة ومفهومة لجميع المواطنين.	لكل كتاب قارئه	القانون الثالث
يريد كل مواطن معرفة وفهم المعلومات والمعارف والرسائل الجديدة وكذلك التواصل. حتى لو لم يكن على علم أو يعترف أو يصرح بأنه/ا يفعل ذلك. ومع	تهيئة الظروف لتوفير وقت القارئ والموظف	القانون الرابع

القانون الخامس	المكتبة كائن حي متطور	ذلك يجب عدم المساس بحقوقه أبدا.
		لا يتم تحصيل الدراية الإعلامية والمعلوماتية دفعة واحدة. هي خبرة وعملية دينامية وخبرة حياة. وهي تكتمل عندما تشمل المعرفة والمهارات والمواقف، وعندما تشمل النفاذ والتقييم/التقويم، والاستخدام والإنتاج والتواصل لجهة المعلومات والاعلام ومحتوى التكنولوجيا.

المصدر: (ويلسون وجوردون، 2023)

3. محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية: المفهوم والحدود

يلقى مفهوم محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية شهرة ورواجا كبيرين في استخدامات الحكومات والتي تحاول تنفيذ البرامج أو الإعلانات الدولية الصادرة عن المنظمات الدولية والرامية إلى تقليص المخاطر الناتجة عن الجهل والأمية، وسد الفجوات المعرفية والرقمية الحاصلة بين شمال وجنوب العالم والتي من شأنها أن تعرقل الأهداف الإنمائية العالمية.

قد تتفق جميع حكومات الدول والمنظمات الدولية على عالمية الموضوع ومن المؤشرات والقرائن الدالة على ذلك إعلان الأسبوع العالمي للدراية الإعلامية والمعلوماتية والذي يتم الاحتفاء به منذ 2012 كل سنة من 24 إلى غاية 31 أكتوبر، إلا أن هذه العالمية التي يلقاها المصطلح لم تبنى على أسس علمية متينة، ولذلك يمكن خرقها على عدة مستويات، بداية بالترجمة المقدمة للمصطلح الإنجليزي literacy في اللغتين الفرنسية والعربية والتي توظف كمقابل له " التربية "، و" الدراية "، و" معرفة "، و" الوعي "، و" محو الأمية "، وهذا ما نلتمسه في جميع الإعلانات والبرامج الحكومية المطروحة منذ إعلان غرونفالد Déclaration de Grünwald بشأن التربية الإعلامية éducation aux médias 1982؛ حيث لا يمكن أن تؤدي بالضرورة الكلمات أو المصطلحات التي نستخدمها نفس المعنى أو الوظيفة، كما قد يكون تفضيل بعض المصطلحات من دولة إلى أخرى راجع إلى رؤية قد تتفق بشكل كلي أو جزئي مع ما هو مطروح عالميا، وكما هو مسلم له بين المتخصصين في اللسانيات أن الكلمات ليست حيادية.

نقف في البداية على المصطلح الإنجليزي literacy ومعانيه التي يتضمنها والتي يمكن على أساسها الانتقال لمصطلح " محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية " وتعريفه، ورسم حدوده، فحسب Olivier le Deuff يوجد ثلاثة معاني محورية لهذا المصطلح تؤكد عليها جميع القواميس والمعاجم في اللغة الإنجليزية، حيث تمكنا هذه المعاني الثلاثة من معرفة، وتحديد مستويات التمدد والتوسع في المصطلح، ومجالات تكييفه وهي (Deuff, 2012):

• **المعنى الأول:** قريب من أصل الكلمة (الحرف letter)، وهو يشير إلى القدرة على القراءة والكتابة a simple ability to read and write، ويقال محو الأمية كذلك في إشارة إلى القدرة على القراءة والكتابة؛

• **المعنى الثاني:** يرتبط بالقدرة على امتلاك بعض المهارات والمؤهلات having some skills and competence، ويستدعي ذلك بالضرورة عدة أشكال لمحو الأمية، ومن أكثر هذه الأشكال دراسة هي محو الأمية الإعلامية، ومحو الأمية المعلوماتية، ومحو الأمية الرقمية؛

• **المعنى الثالث:** يرتبط المعنى الثالث بعنصر التمكين، وجميع القضايا التربوية، والتعليمية، والبيداغوجية، والمنهجية، والفاعلين بهذه العملية.

تذهب منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OCDE في تعريفها لمصطلح literacy إلى هذه المعاني الثلاثة وذلك من خلال تقريرها الذي أعدته في سنة 2000 بالشراكة مع Statistics Canada حول La littératie à l'ère de l'information: rapport final de des adultes l'enquête internationale sur la littératie، والذي جاء فيه " القدرة على فهم واستخدام المعلومات المكتوبة في المنزل، وأماكن العمل، والمجتمع لتحقيق الأهداف الشخصية، وتوسيع معرفة الفرد وقدراته " (OECD & Statistics, 2000).

تدفعنا هذه المعاني التي يتضمنها المصطلح الإنجليزي literacy لإعادة التفكير في الكلمات المتداولة في اللغات الأخرى نتيجة للترجمة كالفرنسية والعربية والتي توظف التربية، والدراية، فهل يمكن أن تحمل هذه الأخيرة نفس الرؤى، والأهداف، أو أن تؤدي نفس الوظائف خاصة عند ارتباطها بمصطلحات عائمة كما هو الحال هنا بالنسبة لمصطلح الإعلام، والمعلوماتية.

نوظف بهذه الدراسة مصطلح " محو الأمية " وذلك لما يحمله من دلالات قوية تأخذ بعين الاعتبار جميع الوظائف التي تحملها المصطلحات الأخرى والتي ارتبطت به تاريخيا كـ " التربية "، و " التعليم "، و " التمكين "، أو التي نمت إلى جانبها والمركبة كـ " التربية الأساسية "، و " التعليم المستمر "، و " تعليم الكبار "، و " التمكين الذاتي " وغيرها، كما أن مكونات هذا المصطلح المركب تعطيه مرونة وقابلية لأن يكون صالحا داخل جميع المجالات، وهو ما يذهب إليه علماء اللسانيات وأغلب المفسرين للنصوص القرآنية والذين حاولوا شرح وتفسير مكونات هذا المصطلح، حيث أن قدسية النصوص القرآنية، وأصالتها، وأقدميتها، واستمراريتها في الزمن يجعل منها مصدر أساسي للبحث عن أصل الكلمات ومعانها.

تؤكد المصطلحات المركبة والمعاصرة كـ " محو الأمية الإعلامية " و " محو الأمية المعلوماتية " على هذه الخصائص التي وردت في أعمال اللغويين والمفسرين الذين تعرضوا لمصطلح " محو الأمية "، ولذلك يبقى الإشكال العالق بين الباحثين هو كيفية رسم حدود هذين المصطلحين.

نبدأ بمصطلح " محو الأمية الإعلامية " والذي يعتبر تاريخيا سابق لمصطلح " محو الأمية المعلوماتية "، وقد برز بشكل قوي في سنوات السبعينات إثر انتشار وتطور وسائل الإعلام، كما تداولتها الإعلانات الأولى لليونسكو ومن أهمها إعلان غرونفالد، والذي دعت من خلاله جميع الدول المشاركة إلى تنظيم وتأطير برامج محو الأمية الإعلامية المتكاملة والتي تمتد من مرحلة ما قبل المدرسة إلى الجامعة وتعليم الكبار. تهدف هذه البرامج إلى تطوير المعرفة، والتقنيات، والمواقف التي من شأنها تعزيز تنمية الوعي النقدي بين مستخدمي وسائط الميديا الإلكترونية والمطبوعة وبالتالي زيادة الكفاءة.

قامت اليونسكو والدول الأعضاء بإعلان غرونفالد بمراجعة مصطلح " محو الأمية الإعلامية " والذي أصبح لا يغطي التحولات العميقة التي تعرفها المجتمعات إثر الانتشار العالمي لشبكة الانترنت، ولذلك تضمنت أجندة باريس l'Agenda de Paris 2007 فهم أوسع لمحو الأمية الإعلامية يأخذ بعين الاعتبار الحاجة إلى تطوير " مهارات لمعرفة كيفية فك تشفير المعلومات وأخذ المسافة اللازمة من أجل التحليل النقدي (...) "، ولتحقيق ذلك يجب الأخذ بعين الاعتبار التوصيات التالية:

الجدول 3: توصيات أجندة باريس l'Agenda de Paris 2007 من أجل فهم أوسع لمحو الأمية الإعلامية

تطوير مناهج متكاملة في جميع مراحل التعليم	- اعتماد تعريف شامل لمحو الأمية الإعلامية؛ - تعزيز الروابط بين محو الأمية الإعلامية والتنوع واحترام حقوق الإنسان؛ - تحديد الكفاءات التي سيتم اكتسابها، وأنظمة التقييم؛
تدريب المعلمين، وتحسيس مختلف الفاعلين الاجتماعيين	- دمج محو الأمية الإعلامية بمرحلة التبرص والتكوين الأولي للمعلمين والأساتذة؛ - تطوير أساليب بيداغوجية مناسبة وقابلة للتغيير؛ - تجنيد جميع الفاعلين بالمنظومة التربوية والتعليمية؛ - تجنيد فاعلين آخرين بالمجال العمومي؛ - ادراج محو الأمية الإعلامية في التعلم مدى الحياة.
البحث وشبكات توزيعه	- تطوير محو الأمية الإعلامية والبحث في التعليم العالي؛ - إنشاء شبكات التبادل؛
التعاون الدولي	- تنظيم وجعل التبادلات الدولية مرئية؛ - توعية وتحسيس الفاعلين السياسيين.

المصدر: (l'Unesco, l'Europe, & nationale, 2007)

يتضح جيدا من خلال الإعلانات التي تناولت محو الأمية الإعلامية غياب رؤية المتخصصين في عدة مجالات وعلى رأسهم المشتغلين بحقل المكتبات والمعلومات، فعلى الرغم من إمكانية إدراج وتكييف عمل المكتبات بجميع أنواعها المدرسية، والجامعية، أو العمومية في البرامج الحكومية حول التربية الإعلامية، إلا أن ذلك لوحده لا يكفي وهو ما يستدعي الوقوف على مفهوم محو الأمية المعلوماتية والذي نرى بشكل موازي مع مفهوم محو الأمية الإعلامية، وقد استخدم لأول مرة من طرف الخبير في مجال الصناعة بول زوركوفسكي Paul Zurkovski في عام 1974 بمعنى التحكم في المعلومات la maîtrise de l'information أو الثقافة المعلوماتية la culture informationnelle (Joinville, 2021)، ليعرف المفهوم شهرة ورواجا عالميين على يد المكتبات الأمريكية والتي عملت تحت غطاء

جمعية المكتبات الأمريكية American Library Association وقد نشرت إثر ذلك تقرير في 1989 جاء فيه " ليكون الشخص واعٍ معلوماتيا، يجب أن يكون قابلا لاكتشاف المعلومة حين يحتاجها، وأن تكون لديه القابلية لتحديد مكانها، وتقييمها، والاستعمال الفعال للمعلومة متى احتاجها " (ALA، 1989). شكلت هذه الجهود المقدمة من طرف المكتبات الأمريكية لبنة أساسية لفتح النقاش العلمي على المستوى الدولي والذي برز خاصة من خلال مؤتمر براغ في 2003، ثم مؤتمر الإسكندرية - مكتبة الإسكندرية في 2005 والذي احتضنته اليونسكو والإفلا.

خلق التقارب الزمني لولادة كل من مفهوم محو الأمية الإعلامية ومحو الأمية المعلوماتية منافسة ونقاش حادين وجادين طويلة عقود من الزمن بين المتخصصين حول أي المفهومين أصلح لتمثيل جميع أشكال محو الأمية أو أنماط التعلم مدى الحياة، إلا أنه سرعان ما أخذ هذا النقاش منحى آخر متأثرا بظهور الويب وانتشار الانترنت، حيث تولد عن هاذين الأخيرين حالة من تقارب المجالين، وهو ما تؤكد فعليا برؤية اليونسكو والتي دعت في استراتيجيتها إلى ضرورة إنشاء نموذج مختلط لمحو الأمية - محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية - يستجيب لظواهر الثقافة الرقمية ومحو الأمية الرقمية واللذان يعرفان صعودا قويا، وقد تم تجسيد هذه الرؤية فعليا من خلال إعلان موسكو la déclaration de Moscou في 2012 حول la maîtrise de l'information et des médias، والذي تضمن في نفس الوقت تعريف لمحو الأمية الإعلامية والمعلوماتية جاء فيه " هي مزيج من المعارف، والمواقف، والمهارات، والممارسات اللازمة للوصول إلى المعلومات والمعارف، وتحليلها، وتقييمها، واستخدامها، وانتاجها، وتوصيلها بطريقة إبداعية، وقانونية، وأخلاقية تراعي حقوق الانسان " (Unesco, IFLA, & IFAP, 2012).

الجدول 3: يوضح العناصر الرئيسية لمحو الأمية الإعلامية والمعلوماتية

محو الأمية المعلوماتية						
تحديد الاحتياجات من المعلومات وتوضيحها	تحديد موقع المعلومات والوصول إليها	تقييم المعلوما ت	تنظيم المعلومات	الاستفادة الأخلاقية من المعلومات	إيصال المعلوما ت	استخدام مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمعالجة المعلومات
محو الأمية الاعلامية						
فهم دور ووظائف وسائل الاعلام وشركات الاتصال عبر الانترنت في المجتمعات الديمقراطية	فهم الظروف التي يمكن لوسائل الاعلام أن تؤدي وظائفها في ظلها	تقييم نقدي لمحتوى وسائل الاعلام في ضوء وظائفها	الانخراط مع وسائل الاعلام للتعبير عن الذات والمشاركة الديمقراطية	مراجعة المهارات (بما في ذلك تكنولوجيا المعلومات والاتصالات) اللازمة لإنتاج محتوى من انتاج المستخدمين		
الثقافة الرقمية						
استخدام الأدوات الرقمية	فهم الهوية الرقمية	التعرف إلى الحقوق الرقمية	تقييم مسائل الذكاء الاصطناعي	تحسين طريقة التواصل الرقمي	إدارة الصحة الرقمية	ممارسة الأمن والسلامة الرقميين

المصدر: (ويلسون وجوردون، 2023)

يظهر جليا من خلال التعريف الذي تقدمه اليونسكو أن هناك محاولة لتقديم معنى واسع وشامل لجميع الأفكار والآراء التي يجادل فيها المنتمين لهذين المجالين، ولذلك

يمكن أن نحدد هنا مجموعة من النقاط القوية المشتركة والتي يجب أخذها بعين الاعتبار لتبني مشروع MIL، أو لتصوير حدوده، والفاعلين الاجتماعيين والثقافيين وهي:

- ارتباطه بالرقمية: ترتبط كل من محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية بالبعد التقني والفيونمينولوجي للبيئة الرقمية، أي أن كلاهما يعملان على انشاء مواطنين سيبرانيين Cybercitoyens عارفين بطريقة عمل الانترنت، والويب الاجتماعي، والمنصات الرقمية، وواعين بالآثار المترتبة عن سوء استخدامات أدوات التحرير الرقمية (نص-صوت-صورة)، وانعكاساتها على القضايا والشؤون الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والقانونية، والأخلاقية؛

- ارتباطه بالمواطنة: يعتبر محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية أحد البرامج القوية التي تعول عليها الحكومات بالإضافة إلى برامج أخرى لبناء مشروع المواطنة، ويبرز الدول الفعال ل MIL في القدرة على بناء مواطنين واعيين بحقوقهم وواجباتهم اتجاه توظيف وسائط الميديا والمعلوماتية؛

- ارتباطه بمحاربة المعلومات المضللة والبحث عن الحقيقة: يقع مفهوم محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية ضمن سياق رقمي يعج بظواهر جديدة لعل من أبرزها " المعلومات المضللة " Information fallacieuse، و " الأخبار المزيفة " Infox وغيرها من المفردات المستخدمة كترجمة عن المصطلح اللغوي الإنجليزي fake news، والتي أصبح لها تأثير كبير في صناعة وتشكيل الرأي العام. تأخذ جميع الحكومات في برامجها الموجهة لمكافحة التضليل المعلوماتي بالضرورة برامج تدريب المواطنين على أساليب وتقنيات البحث عن الحقيقة والتي تندرج تحت غطاء MIL.

4. ملامح تشكل محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية بالمكتبات العمومية:

يجد الملاحظ والمتابع لحركة اندماج المكتبات العمومية مع برامج محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية في العالم أنها أخذت مسارين أو اتجاهين أساسيين تؤكد عليهما جميع التجارب الرائدة بالدول التي تعرف إنشاء مكتبات قوية، وتوثقها الأدبيات في الموضوع التي أعدها باحثون ومهنيون سواء كانت أعمالا فردية أو جماعية تكفلت بنشرها

الجمعيات والاتحادات التي تعنى بشؤون المكتبات والمكتبيين داخل هذه الدول (IFLA, UNESCO).

يساهم كلا الاتجاهين في بناء تجارب مهمة يمكن أن تساعد المكتبيين خاصة بمكتبات الدول النامية والتي تولي حكوماتها خلال السنوات الأخيرة أهمية كبيرة لمثل هذه البرامج التي تحارب الأخبار المزيفة والمعلومات المضللة.

يرتبط الاتجاه الأول بجميع المبادرات التطوعية التي قدمتها المكتبات في العالم قبل 2018، حيث لم هناك برامج حقيقية لمحو الأمية الإعلامية والمعلوماتية موجهة للمكتبات عامة والمكتبات العمومية خاصة، وعليه نجد أن جميع النشاطات أو الخدمات التي ابتكرتها وطورتها هذه المكتبات هي في الأساس تجسيد لمبادئ وقواعد علم المكتبات، إلا أنها تتقاطع مع منطق برامج محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية التي ستأتي لاحقا. قد لا يسعنا المجال هنا لسرد جميع هذه النشاطات والخدمات المكتبية، إلا أنه يمكننا الإشارة إلى أهم وأبرز هذه النشاطات أو الخدمات والتي تعد امتداد لبرامج محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية الرسمية داخل المكتبات وهي:

- أنظمة تصنيف المعرفة: تمارس جميع المكتبات العمومية عملها في هذا المجال من خلال العمليات الفنية التي تجمع المعرفة وتصنفها، إذ توفر هذه الأنظمة قواعد إجرائية تسهل اكتشاف الحقيقة، وحسب إيلين سفينونيوس فإن الغرض من التصنيف هو جمع الأشياء المتشابهة معا في سمة واحدة أو أكثر، ويكون هذا التشابه والتطابق مجسدا بشكل قوي في ممارسات ووظائف المكتبيين خاصة في عمليات وصف المجموعات (الوصف الببليوغرافي للوثيقة) مما يمكن جميع الأفراد من الحصول على نفس الفرص للوصول إلى الحقيقة. نجد هذا المنطق راسخا في تصورات جميع العلماء الذين قدموا وطوروا تصنيف المعرفة داخل المكتبات ومن بينهم ميلفيل ديوي والذي انطلق في نظامه المعروف بتصنيف ديوي العشري من فكرة إيصال جميع الحقائق العالمية المعروفة والتي لا جدال فيها إلى الطلبة، وقد تشبع ديوي بهذه الأفكار بالجامعة التي تكون بها وهي جامعة إمهيرست والتي تنظر إلى العالم على أنه موضوعي ومطلق، وقد تم التأكيد على هذا من خلال دراستين أحدهما قديمة نوعا ما وتعود لـ Paul Otlet، والثانية معاصرة وتعود لـ Wayne A. Wiegand وهو أحد المهتمين بدراسة هذه العلاقة التي تجمع التصنيف داخل المكتبات

أو تصنيف المعرفة بنظريات الحقيقة. تشكل أنظمة التصنيف حاليا جزءا مهما وأساسيا لتداول المعلومات في البيئة الرقمية (الفهارس الإلكترونية، وقواعد البيانات وغيرها)، فهي تعزز من فرص المواطنين في الوصول والحصول على المعلومات الرقمية الموثوقة، بشكل منظم وسلسل من خلال مراعاة التنوع في الوثائق الرقمية ومتابعة سياقاتها. تُرسخ عملية دمج أنظمة التصنيف المتعارف عليها داخل المكتبات والمؤسسات الوثائقية بالبيئة الرقمية لأسس المواطنة الإعلامية والمعلوماتية.

- التدريب على البحث عن المعلومات (الوثائقي) والاستشهاد المرجعي: تشكل خدمات التدريب على البحث عن المعلومات في البيئتين التقليدية والرقمية، وأساليب الاستشهاد المرجعي أحد أهم الطرق التي يمكن على أساسها البحث وتمثيل الحقائق المتفق عليها والمقبولة حسب كل مجال معرفي. تتضمن برامج التدريب للمواطنين والمقدمة داخل المكتبات التعرف أولا على الاحتياجات المعلوماتية لتحديد طبيعة مصادر المعلومات ومكان تواجدها، ثم منحهم القدرة على تقييم هذه المصادر، بحيث تكون لهم القدرة للإجابة على مجموعة من التساؤلات القاعدية التي تتعلق بـ:

الجدول 4: التساؤلات القاعدية للبحث عن المعلومات والاستشهاد المرجعي

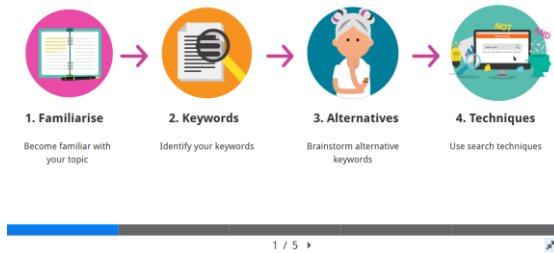
Qui	les auteurs	المؤلفون	من
Quand	l'année de publication	تاريخ النشر	متى
Quoi	le titre de l'article	عنوان المقال	ماذا
Où	le titre de la revue dans laquelle l'article est paru, le volume, le numéro, les pages	عنوان المجلة، المجلد، العدد، الصفحات	أين

المصدر: (أوسامة، 2024)

تعتبر تجربة المكتبات الأسترالية من التجارب الرائدة دوليا، ويعود ذلك إلى تبنيها لبرامج محو الأمية المعلوماتية في وقت مبكر، حيث ركزت جميع الوثائق الحكومية والسياسات العامة الصادرة منذ 1994 بأستراليا على قضايا التعلم مدى الحياة، وقد تم ربط مفهوم محو الأمية المعلوماتية بمفهوم التعلم المدى الحياة بشكل صريح من خلال

البيان الذي صدر عن جمعية المكتبات والمعلومات الأسترالية في 2001 والذي جاء فيه " محو الأمية المعلوماتية لجميع الأستراليين ". يتم التركيز بشكل كبير داخل مجتمع المكتبات الأسترالية على برامج تدريب المواطنين على مهارات وتقنيات البحث عن المعلومات، وقد تم تطوير عدة أنظمة وبرمجيات ذكية لذلك لعل من أهمها برنامج PILOT، وInfoTrek، وInfoSkills، وLIL، وSmartSearcher (Lau, 2007) .

الصورة رقم 02: توضح برنامج تدريب المتعلمين على البحث عن المعلومات بأستراليا



المصدر: (Search tips and planning | Library)

جاء التأكيد على ضرورة تدريب المواطنين على هذه المهارات خاصة مع ظاهرة الأخبار المزيفة والمعلومات المضللة، والتي تعرف من جهة انتشارا جغرافيا واسعا بفعل الويب والويب الاجتماعي، كما أصبحت من جهة أخرى تؤثر بصفة قوية على صناعة المعلومات وتغذية الرأي العام، ليقوم الاتحاد الدولي للمكتبات ومؤسسات المعلومات في 2016 بنشر رسم بياني حول " اكشف الخبر المزيف " How to Spot Fake News والذي تم ترجمته إلى 44 لغة، جاء فيه (IFLA, 2017):

الصورة رقم 02: توضيح آليات محاربة الأخبار المزيفة حسب IFLA

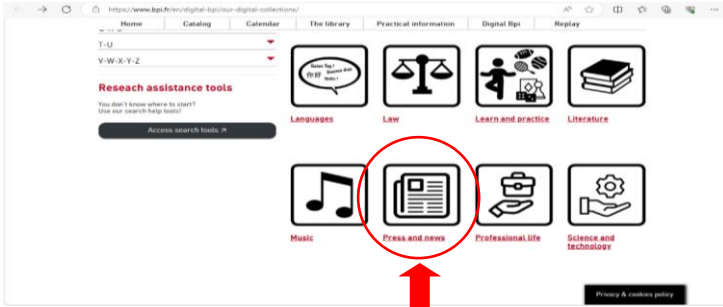


المصدر: (<https://repository.ifla.org/items/f7ad490a-3966-4fa5-9a5c-97903061d345/full>)

(97903061d345/full)

تعزيزا لعمل المكتبات العمومية على محاربة الأخبار المزيفة والمعلومات المضللة، عمدت المكتبات العمومية بالدول الغربية إلى إتاحة فهارس عبر الخط تمكن المواطنين من الوصول والحصول على المجموعات الوثائقية الرقمية، ومختلف الجرائد والصحف الرقمية، ومن التجارب القوية في العالم نذكر تجربة المكتبات العمومية الفرنسية وعلى رأسها المكتبة العمومية للمعلومات – مركز بومبيدو Bibliothèque publique d'information – Centre Pompidou، حيث تعرض هذه المكتبة للمواطنين عبر موقعها قاعدة بيانات للصحف والأخبار مقسمة إلى ثلاثة أصناف وهي (Bpi, 2024):

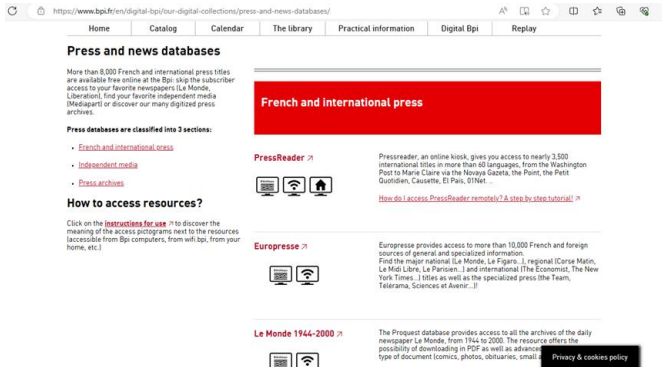
الصورة رقم 03: تبين قاعدة بيانات الصحف والأخبار بمكتبة بومبيدو



المصدر: (<https://www.bpi.fr/bpi-numerique/collections-numeriques>)

• الصنف الأول: الصحافة الفرنسية والعالمية
press

الصورة رقم 04: توضح خدمات الصنف الخاص الصحافة الفرنسية والعالمية على مستوى مكتبة بومبيدو



المصدر: (https://www.bpi.fr/bpi-numerique/collections-numeriques/?fwp_notice_themes=presse)

تعرض المكتبة بهذا الصنف عدة خدمات إعلامية منها:

- خدمة **Pressreader**: وهو عبارة عن كشك افتراضي يضم أكثر من 3500 عنوان بـ 60 لغة، من Washington Post إلى Marie Claire عبر Novaya Gazeta، The Point، و Petit Quotidien، و Causette، و El Pais، و Net01 وأخرى؛

- خدمة **Europresse**: تمكن Europresse المواطنين من الوصول إلى أكثر من 10.000 مصدر فرنسي وأجنبي للمعلومات العامة والمتخصصة. ابحث عن العناوين الوطنية الكبرى (Le Monde، Le Figaro، ...)، والإقليمية (Corse Matin، Le Midi Libre، Le Parisien، ...) والعالمية (The Economist، The New York Times، ...) بالإضافة إلى الصحافة المتخصصة (The Team، Télérma، Sciences et Avenir، ...).

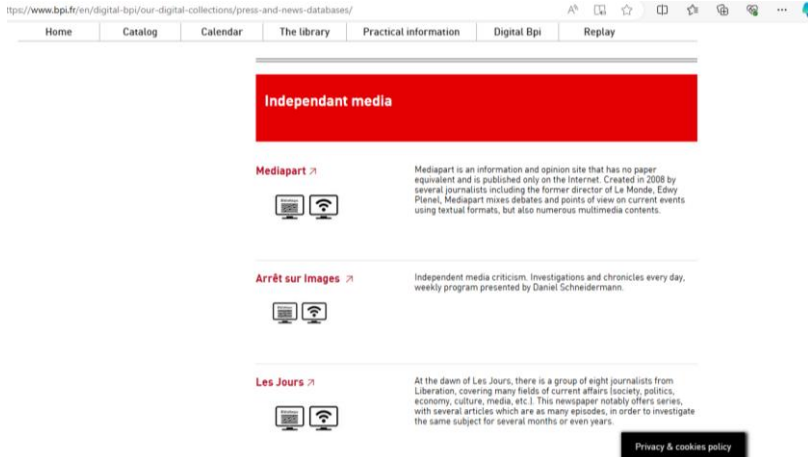
- خدمة **Le Monde 1944-2000**: توفر قاعدة بيانات Proquest إمكانية الوصول إلى جميع أرشيفات صحيفة لوموند اليومية، من عام 1944 إلى عام 2000. يوفر المصدر إمكانية التنزيل بصيغة PDF بالإضافة إلى أدوات البحث المتقدمة حسب نوع الوثيقة (رسوم هزلية، صور، نعي، إعلانات صغيرة ...).

- خدمة **Vocal Press**: تمكن هذه الخدمة الأشخاص الذين يعانون من ضعف البصر أو المكفوفين من الوصول إلى 25 عنوانًا صحفيًا بفضل التركيب الصوتي. يتضمن اشتراك المكتبة ثلاث باقات: الأخبار اليومية وصحيفتك الإقليمية، أسبوعيات المعلومات، الترفيه والثقافة.

• الصنف الثاني: وسائل الإعلام المستقلة Independent media

الصورة رقم 05: توضيح خدمات الصنف الخاص وسائل الاعلام المستقلة على مستوى مكتبة

بومبيدو



المصدر: ([https://www.bpi.fr/bpi-numerique/collections-](https://www.bpi.fr/bpi-numerique/collections-numeriques/?fwp_notice_themes=presse)

[numeriques/?fwp_notice_themes=presse](https://www.bpi.fr/bpi-numerique/collections-numeriques/?fwp_notice_themes=presse)

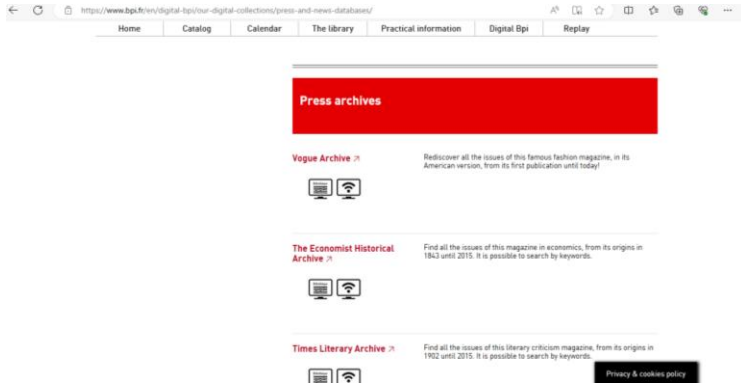
- الخدمة الافتراضية **Mediapart**: هي خدمة افتراضية للمعلومات والرأي. تم إنشائها في عام 2008 من قبل العديد من الصحفيين بما في ذلك المدير السابق لصحيفة لوموند إدوي بلينيل، ويمزج بين المناقشات ووجهات النظر حول الأحداث الجارية باستخدام تنسيقات نصية، بالإضافة إلى العديد من محتويات الوسائط المتعددة.

- خدمة **Arrêt sur Image**: وهو عبارة عن برنامج أسبوعي لنقد والتحقيق في وسائل الإعلام المستقلة.

- خدمة **Les Jours**: يشرف عليها ثمانية صحفيين من Libération، والذين يقومون بتغطية العديد من الشؤون الجارية (المجتمع، السياسة، الاقتصاد، الثقافة، الإعلام، وغيرها). تقوم هذه الصحيفة بالتحقيق في العديد من المواضيع ونشرها ضمن سلسلة من المقالات والتي قد تدوم لعدة أشهر أو حتى سنوات.

• الصنف الثالث: أرشيف الصحافة Press archives

الصورة رقم 06: توضح خدمات الصنف الخاص بأرشيف الصحافة على مستوى مكتبة بومبيدو



المصدر: (<https://www.bpi.fr/bpi-numerique/collections->

[numeriques/?fwp_notice_themes=presse](https://www.bpi.fr/bpi-numerique/collections-(numeriques/?fwp_notice_themes=presse))

يضم هذا القسم أرشيف الصحف والجرائد الفرنسية والعالمية ومن أهمها:

- أرشيف صحيفة **The Economist Historical**: يمكن الوصول إلى جميع أعداد هذه المجلة منذ نشأتها في 1843 إلى غاية 2015.
- أرشيف **Times Literary**: يمكن الوصول إلى أعداد الجريدة المنشورة من 1902 إلى غاية 2015.
- أرشيف **Screen Studies Collection**: حيث يمكن تصفح جميع أعداد هذه الجريدة الرائدة في مجال السينما منذ 1974.
- أرشيف **Inathèque**: تمكن هذه الخدمة من الولوج إلى أرشيف INA الخاصة بالأخبار المصورة ما بين 1949 و1969، بالإضافة إلى أرشيف التلفزيون الفرنسي منذ 1947، وأرشيف الإذاعة منذ 1933.

استطاعت المكتبات العمومية بالدول المشار لها أن تفرض نفسها كفاعل في برامج محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية إلى جانب الكثير من الدول الرائدة بهذا المجال

والمتواجدة بقاعدة بيانات InfoLIT Global، حيث عمدت اليونسكو والإفلا منذ 2006 إلى تقييم جميع مبادرات محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية، ومحاولة تعزيزها وتطويرها لتصبح قابلة للتطبيق والعمل داخل جميع مكتبات دول العالم لاسيما المتخلفة عن هذه البرامج (Lau, 2007).

انتقلنا منذ سنة 2018 نحو العمل الرسمي لمحو الأمية الإعلامية والمعلوماتية، حيث لقيت خدمات بعض المكتبات بالدول الناطقة بالفرنسية (فرنسا، وبلجيكا، وكيبك، وسويسرا وغيرها)، والدول النوردية (فنلندا، والنرويج، والدنمارك، والسويد)، والدول الناطقة بالإنجليزية (الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، والمملكة المتحدة، وأستراليا، وأيرلندا، وجنوب إفريقيا) اهتماما واعترافا من طرف حكوماتها والتي تعول بشكل أساسي في جميع برامج محو الأمية على ثلاث فئات رئيسية والممثلة في الأساتذة و/أو المعلمون، والمكتبيون، والإعلاميون و/أو الصحفيون، ليتعزز هذا الاهتمام ببرامج الجمعيات المهنية والمنظمات الدولية التي تعنى بالمكتبات ومؤسسات المعلومات وعلى رأسها اليونسكو والإفلا، حيث كان لبيانات ودعوات هذه المنظمات تأثير داخل حكومات هذه الدول لإبراز المسؤولية الإعلامية والمعلوماتية للمكتبات.

عرفت هذه المرحلة صدور عدة أدلة توضح تدخلات المكتبيين في مجال محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية، ولعل من أهم هذه الأدلة العملية المنشورة في قطاع المكتبات العمومية نجد دليل *Éducation aux médias et à l'information en bibliothèque de lecture publique* والذي أعدته *Bibliothèque publique d'information – Centre Pompidou* في 2020 تحت رعاية وزارة الثقافة الفرنسية والتي تحرص منذ 2018 على تطوير وتعزيز عمل المكتبات في مجال EMI، وقد تضمن هذا الدليل العناصر التالية (Carrier, 2020):

- ضبط وتحديد مفهوم محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية من منظور المتخصصين في علم المكتبات؛
- تحديد مجالات تدخل المكتبيين في مشروع EMI على المستوى المحلي؛
- تقديم عناصر ومكونات صياغة مخطط لمحو الأمية الإعلامية والمعلوماتية (التشخيص الداخلية والخارجية، تحديد الجمهور، طبيعة الأنشطة والأعمال، وصف

الأنشطة والأعمال، الأهداف، الموارد، الأجندة، التكوين، الاتصال الداخلي والخارجي، التقييم)؛

- عرض تجارب ميدانية داخل المكتبات العمومية.

5. خاتمة:

يتبين من خلال هذه الدراسة أن فهم واستوعاب برامج محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية في أوساط المهنيين بالمكتبات العمومية داخل الدول التقليدية يتوقف على تقديمه بالشكل المتعارف عليه منذ القديم، حيث شكلت جميع الخدمات والنشاطات المتصلة بتعليم الكتابة، والقراءة والمطالعة اللبنة الأساسية لتطور وتطور عمل هذه المؤسسات في البيئة الرقمية.

نقف كذلك من خلال هذه الدراسة على مسألة الترجمة وتعدد أو تنوع المفاهيم المستخدمة للمصطلح الإنجليزي Literacy في اللغة العربية كـ "التربية"، و" الدراية"، و" الوعي" وغيرها، والتي تعود حسب ما كشفت عليه هذه الدراسة إلى الترجمة عن الفرنسية خاصة بدول المغرب العربي، ثم إلى كون البرامج الأولى التي أعدتها اليونسكو والمكتوبة باللغة الفرنسية فهي موجهة بالأساس لقطاع التربية، ولذلك قد لا يؤدي استخدام كلمة " التربية" داخل قطاع المكتبات العمومية نفس الأهداف والوظائف، كما قد يحد من امكانياتها في مواكبة مجالات عائمة كما هو الحال بالنسبة للإعلام والمعلوماتية، ولذلك تم التركيز بهذه الدراسة على مفهوم " محو الأمية"، كما أن تواجد هذا الأخير في قاموس وممارسات المكتبيين لعقود من الزمن يدفع بهم لقبول جميع الأشكال الجديدة المرتبطة به.

تدفع الظواهر الجديدة التي انتجتها البيئة الرقمية (الأخبار المزيفة، المعلومات المضللة، الانفجار المعلوماتي، خلع مادية الوثائق) بحكومات الدول إلى التركيز على خدمات المكتبات العمومية في مجال محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية، وهذا ما أكدنا

عليه من خلال الوثائق الرسمية الصادرة عن حكومات بعض الدول الصناعية الكبرى وحتى الأقل تصنيعاً، وكذلك جاءت بالتقارير التي تعدّها وتنشرها الجمعيات والمنظمات الدولية التي تعنى بشؤون المكتبات ومؤسسات المعلومات وعلى رأسها اليونسكو والإفلا.

يعتمد نجاح مشاريع وبرامج محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية داخل مكتبات الدول السائرة بطريق النمو والتي تمتلك تجربة قوية في محو الأمية التقليدية، إلا أنها بحاجة إلى تطوير وتعزيز هذه التجربة ونقلها للعمل في البيئة الرقمية، وهذا يعتمد بالضرورة على المرور بالتجارب الرائدة والناجحة والموثقة بقاعدة بيانات InfoLIT Global، والاطلاع على الأدلة العملية المنشورة ببعض مكتبات الدول التي تعرف ممارسات قوية في مجال محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية، حيث تساعد هذه الأدلة المهنيين على صياغة وتصميم برامج وخدمات ملموسة تأخذ بعين الاعتبار خصائص هذه المجتمعات، وشروطها التنظيمية، ومواردها، ونطاق عملها.

6. قائمة المراجع:

اليونسكو & الإفلا، (1994). نوفمبر. (بيان اليونسكو بشأن المكتبات العامة 1994). Récupéré sur unesdoc.unesco: <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000112122>

دموش، أ. (2024). البحث الببليوغرافي الآلي: كتاب بيداغوجي موجه لطلبة السنة أولى ماستر علم الأرشفة. ورقلة: دار بصمة علمية.

عبد الإله، ع. أ. & دموش، أ. (2023). المكتبات العمومية في الجزائر: تحولات براديجمية وممارسات مهنية. وهران: ابن النديم للنشر والتوزيع.

ويلسون، أ. ج. & جوردون، د. (2023). الدراية الاعلامية والمعلوماتية للمواطنين: فكر بشكل نقدي، انقر بحكمة! باريس: اليونسكو.

ALA. (1989). *Evaluating Information: Information Literacy*. Washington: American Library Association.



- Bpi. (2024, Mai 24). *Nos bases de données pour la Presse*. Récupéré sur Accueil Bpi: <https://www.bpi.fr/bpi-numerique/nos-collections-numeriques/bases-de-donnees-presse/>
- Carrier, C. (2020). *Éducation aux médias et à l'information en bibliothèque de lecture publique*. France: la Bibliothèque publique d'information ; ministère de la Culture.
- Deuff, O. L. (2012). Littératies informationnelles, médiatiques et numériques : de la concurrence à la convergence ? *Études de communication*, 19.
- IFLA. (2017, mars 13). *How To Spot Fake News*. Récupéré sur repository.ifla: <https://repository.ifla.org/handle/123456789/200>
- Joinville, R. (2021, Mars). L'Éducation aux médias et à l'information, une opportunité pour les bibliothèques universitaires? Lyon, ENSSIB, France.
- Lau, J. (2007). *INFORMATION LITERACY: AN INTERNATIONAL STATE-OF-THE ART REPORT*. Boca del Rio, Veracruz, Mexico: Unesco.
- Morel, E. (1909). *Bibliothèques : essai sur le développement des bibliothèques publiques et de la librairie dans les deux mondes*. Paris: Mercvre de France.
- OECD, & Statistics, C. (2000). *La littératie à l'ère de l'information: Rapport final de l'Enquête internationale sur la littératie des adultes*. Paris: OECD Publishing.
- Susan Moeller ,Joseph Ammu و Lau Jesús .(2011) .Towards Media and Information Literacy Indicators .*Background Document of the Expert Meeting 4-6 November 2010, Bangkok, Thailand* .(صفحة 53) Paris: UNESCO.
- Tim, H. (2014). Le néolibéralisme, la démocratie et la bibliothèque comme espace radicalement inclusif. *IFLA WLIC 2014 - Lyon - Libraries*,

Citizens, Societies: Confluence for Knowledge in Session 200 - Library Theory and Research, (pp. 16-22). Lyon.

Unesco, IFLA, & IFAP. (2012, juin 28). *déclaration de Moscou sur la maîtrise de l'information et des médias*. Récupéré sur ifla: https://www.ifla.org/wp-content/uploads/2019/05/assets/information-literacy/publications/il-report/traduction_francais_ifla_declaration_moscou.pdf

Unesco, l. C., l'Europe, l. C., & nationale, l. m. (2007, juin 21-22). *AGENDA DE PARIS OU 12 RECOMMANDATIONS POUR L'EDUCATION AUX MEDIAS*. Récupéré sur [diplomatie.gouv](https://www.diplomatie.gouv.fr/IMG/pdf/AgendaParisFinal_fr.pdf): https://www.diplomatie.gouv.fr/IMG/pdf/AgendaParisFinal_fr.pdf